العـــدد A8 لسنة 2023
No. 8A – March 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - - Electronic ISSN 2790-1254

# الإيقاع الروائي في رواية فاليوم عشرة

م . م. بشار هبر كاظم
مديرية تربية ذي قار
hasanabashar@gmail.com

**ملخص:**

يتناول البحث الإيقاع الروائي في رواية ( فاليوم عشرة ) للكاتب خضير فليح الزيدي، التي تسلط الضوء على نتائج الحروب المتعاقبة وسقوط مدينة الموصل 2014م، بوساطة بنية المأساة والهزيمة، التي تتكئ على الواقع المهشم في موضوعاتها الأساس، وتتبع سلسلة الأزمات والانتكاسات التي لحقت بالفرد العراقي جرّاء تلك الحروب. لقد حاول الكاتب في روايته نقل الواقع عن طريق مشاهد متناقضة لتجسيد تشظي الهوية الفردية والانتماء إلى الوطن. وتضعنا الرواية أمام قراءات متعددة بوصفها بؤرة سردية للعديد من الأشكال التي تدفعنا للكشف عن واقع الهزيمة والانكسار.

**الكلمات المفتاحية:** إيقاع، أحداث، هوية، الانتماء.

# The Narrative Rhythm In The Novel Valium Ten

Bashar Habr Kazem
Dhi Qar Education Directorate
hasanabashar@gmail.com

**Abstract**

The research deals with the narrative rhythm in the novel (Valium Ten) by the writer Khudair Falih Al-Zaidi, which sheds light on the results of the successive wars and the fall of the city of Mosul in 2014 AD, through the structure of tragedy and defeat, which relies on the shattered reality in its main themes, and follows the series of crises and setbacks that befell the Iraqi person as a result of those wars. In his novel, the writer tried to convey reality through contradictory scenes to embody the fragmentation of individual identity and belonging to the homeland. The novel puts us in front of multiple readings as a narrative focus for many problems that push us to reveal the reality of defeat and failure.
**Kay words:** Rhythm events, identity, affiliation**.**

## المُقدِّمة

دائمًا ما يتوغل الكاتب خضير فليح الزيدي في نصوصه الروائية في أعماق شرائح المجتمع، ليكشف أسراره ويعيش تجربته، فكما عُرف عنه إنَّه يكتب بدراية تامة، ونجده في رواية ( فاليوم عشرة ) موضوع البحث يتأمل في شرائح المجتمع العراقي، ليقرأ واقع العراق ما بعد 2003م، بوساطة بنية المأساة والهزيمة.

وتدور الأحداث بوساطة إيقاع سريع وغاضب، كردِّ فعل على سقوط عدد من المدن لا سيما مدينة الموصل 2014م على يد عصابات تنظيم داعش، وتفاوتت تلك الردود تبعًا لحالة الانتماء التي يعيشها الأفراد، إذ سارت أحداث الرواية بخطين متوازيين مرتبطة بشخصيات عاشت داخل الوطن والأخرى في المنفى، فقد سلطت الرواية الضوء على ما يعانيه المجتمع من موت وتهديد وتهجير طائفي وشذوذ جنسي وانتشار للمخدرات، أضافة إلى ازمة الانتماء للوطن.

ويصل الروائي إلى عقدة الانتماء للوطن، ليستخلص حالة الانكسار والهروب على اختلاف طبقات المجتمع من سياسي محتال أو عسكري منضبط أو مروج للحبوب المخدرة أو مغترب في الدول الأوربية،

مع تتبع حالاتهم النفسية بعد انهيار منظومة القيم الاخلاقية والاجتماعية على أثر الحروب المتعاقبة، فضلا عن دور الشخصيات الروائية، فيعرض كل شخصية وما رافقها من أحداث ومواقف مرت بها، ويسير سرد الاحدث نحو تجاه واحد وهو ( الهروب من الواقع والهزيمة النفسية التي تعيشها الشخصيات المنكسرة)، ولذلك فإن إيقاع السرد الروائي يشبه إلى حد كبير الواقع، فالأحداث منفصلة ولكنها تتشابك في العقدة وهي الولاء للوطن.

**الإيقاع الروائي:**

مفهوم الإيقاع لغة من التوقيع، وقع حوافر الدابة، أو وقع المطر، أي ما نسمع وقعه[1]. أمّا اصطلاحًا فهو كلمة مشتقة من اليونانية، وتعني التدفق أو الجريان والمقصود به هو صفة مشتركة بين جميع الفنون، والأكثر وضوحًا في الشعر والنثر والموسيقى، إذ يمثل علاقة بين الجزء والأجزاء الأخرى للعمل الأدبي[2].

**كما أنَّه في الرواية " يشكل ويرصد عالم الأمكنة والازمنة والأحداث في حركتها وتغيرها وبنائها ومدلولاتها ويرسم هذه الخطوط الإيقاعية المنتظمة فيما بينها التي تشكل بناء الرواية ومعمارها وهندستها"[3].**

أو هو تكرار الوقوع للنبرة أو النبضة المنتظمة، أو تدفق الكلمات المنتظمة في الشعر والنثر، ويتحقق الإيقاع في الشعر بتدفق انتظام طروء الحركة والسكون[4].

وكذلك يعرف الإيقاع في النثر: تكرار نمط سرعة السرد مع شيء من التنوع، وأكثر شيوعًا في إيقاع السرد الكلاسيكي؛ إذ يحدث نتيجة التناوب بين المشهد الروائي والخلاصة[5].

ويمكن ملاحظة تحقق الإيقاع في السرد عن طريق تنوع حركة الجمل المتوازنة من حيث تنوع طولها وبنائها ووسائل التنقل من فقرة إلى أخرى والرخامة وحسن والوقع في الأذن[6].

وقد عرَّف الناقد ( ريتشاردز ) الإيقاع في النثر في كتاب النقد التطبيقي قائلًا:" الإيقاع المعنى الواسع للصورة أو الشكل المتكرر، وهذا التكرار لا يعني التشابه التام، وهذا ما يعنيه كثيرون في الإيقاع النثري أو الإيقاع التصويري، وبالتالي فإن هذا يعني أن حركة الكواكب تخضع لنوع من الإيقاع الدقيق"[7].

ونلاحظ التنوع والتفاوت في بناء الرواية الذي يتخذه الكاتب في منهجه السردي ليس اعتباطًا، إنَّما هو العنصر الأساس في تشكيل القصص، فيقوم الكاتب بتقديمه على شكل أمواج تتحرك بنسق خاص لتؤدي التأثير المعين، وهذا التغير التموجي في القصة يسمى إيقاعًا، وقد يأتي مرة خافتًا غامضًا وأخرى متسارعًا متحفزًا، أو يجمع بين صفات مختلفة في الوقت نفسه، فيكون حرًا أو منضبطًا، خافتًا متعثرًا أو هادرًا متوثبًا في آن واحد، وهذا التفاوت والتنوع يحفظ للقارئ شغفه ويحفزه في التتبع والملاحظة[8]، إذ يرصد الإيقاع عالمين مختلفين في الرواية العالم المرئي الخارجي الظاهر للشخصية والمكان والحدث، والعالم الخفي الداخلي للشخصية نفسها والحدث نفسه، فتلتقي وتتداخل حركة العالم الخارجي مع حركة العالم الداخلي وتشكل إيقاعًا وعلاقة بين داخل الشخصية وخارجها[9] .

كما إنَّ دراسة الايقاع في السرد تكشف عن عمق العلاقات بين الناس والاشياء فحركة الاشياء تؤدي إلى معاني متجددة للزمان والمكان والعلاقات، فيمكن رصد الإيقاع الزمني من خلال الفترة الزمنية التي تستغرقها الأحداث بالقياس مع المساحة الكلية التي يشغلها الإيقاع، وهذا ما يجعلنا نقف أمام الوتيرة التي جعلها الراوي أساس في سرده الروائي وهما تقنية تسريع السرد وتقنية إبطاء السرد، لذا فالمشهد الروائي السردي غير ثابت، فمرة نجد الحذف والتلخيص يسرع وتيرة إحداث السرد، وعكسه الوقفة والمشهد تبطء الحركة الإيقاعية في السرد الروائي، إذ نقصد بالسرعة العلاقة بين القياس الزمني والقياس المكاني،

ومنها نستطيع تحديد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدة السرد من خلال الزمن والمكان، إذ لا يمكن وجود حكاية لا تقبل التغير في السرعة، أيّ دون آثار الإيقاع[10].

إذن الإيقاع الروائي يعنى بشكل رئيس بالإحداث وتنظيمها ووقوعها وتشكيلها في نسق معين ينسجم مع بناء الرواية الكلي حتى يبلور مغزاها وعالمها ومضمونها، كما يعنى بتشكيل عالم الشخصيات الداخلي والخارجي وفق حركة الفعل وردة الفعل، كما يهتم بتوظيف الزمان والمكان لرصد حركة الشخصيات عبر الأمكنة بطريقة تنسجم مع بناء الرواية الفني وعالمها الفكري[11].

والإيقاع السردي للرواية غير مستقر فإذا كان التلخيص أو الحذف يسرعان وتيرة السرد، فإن المشهد أو الوقفة تبطئانه، فحداث الرواية تتراوح ما بين السرعة والإبطاء " يصعب تصور وجود حكاية لا تقبل أي تغير في السرعة .... إذ يمكن حكاية أن تعمل دون مفارقات زمنية، ولكنها لا تستطيع أنْ تعمل دون لا تواقتات أو بعبارة أفضل كما هو محتمل – دون آثار الإيقاع"[12].

**إيقاع الأحداث:**

يختلف الحدث في السرد الروائي عن الحدث في الواقع الذي نعيشه، فيُعدُّ الأول ترجمة للحياة اليومية بتفاصيلها، بل هو محاكاة الواقع، فالحدث الروائي هو المركز الذي تدور حوله العناصر المكونة للرواية من (الشخصية، الزمن، المكان).

والحدث لازم في بناء الرواية، أيّ أن الرواية لا تقوم إلّا به، وقد تأتي الأحداث عنفية هائلة أو هادئة يسيرة، إذ يتعمد الكاتب أدخال عناصر غير طبيعية للمفاجأة والإغراب، ونلاحظ أن الأحداث مرتبطة بالزمن وبه تتم، وعلى إيقاعه يسجل الحدث وقائعه، إذ لا نستطيع الفصل بين الزمن والحدث، فالزمن عامل فعال في الرواية والقصة، والحدث هو اقتران فعل بزمن [13]، وأن بناء الحدث هو متوالية زمنيًا أي ترتيبه في دراسة البناء الزمني للأحداث وطريقة انتظامه إيقاعيًا[14].

إنَّ الكاتب حين يكتب روايته يختار الأحداث من واقع الحياة، وكثيرًا ما يحذف ويضيف، ويوظف ثقافته وخياله الفني الواسع ليخلق من الحدث الروائي شيئًا آخر غير موجود في الواقع، مما يؤدي إلى ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالوصف، والتلخيص، والمونولوج الداخلي، والاسترجاع، والمشهد الحواري، والقفز، وغير ذلك[15]، وتشكل الأحداث الروائية عنصرًا بارزًا من عناصر البنية الروائية التي يعتمد عليها الإيقاع الروائي؛ إذ ينتج الإيقاع من تردد المواقف والافعال في الرواية، أو أنَّ الإيقاع الروائي هو سلسلة الإحداث أو الافعال التي تشكل بعدًا أكبر لمضمون جلي من بين مضامين الرواية[16]، التي تتداخل فيها العناصر الإيقاعية الزمانية والمكانية المرتبطة بالشخوص أو الإحداث مع العوامل الأخرى التي تساعد على ذوبان الإيقاع وحبك نسيجه اللغوي والدلالي داخل النصوص الرواية.

والإيقاع يعنى بشكل رئيس بالأحداث وكيفية تنظيمها ووقوعها وتشكيلها وارتباطها مع بعضها بعضًا، وكذلك رصد ومعرفة بناء العمل الروائي، عن طريق رصد الحدث وكيفية وقوعه، ومتى يحدث؟، ولماذا حدث؟، ومتى يعود الحدث؟، متى ظهر؟، وكيف يختفي بشكل منتظم؟، ثم يرصد حالات الصدام بين الواقع والخيال، وما موقف المتلقي ودهشته من غرابة هذه المواقف والإحداث والافعال، أو تغيرها وكيفية التعامل معها وإسهامها في تكوين عالمه النفسي، حتى نصل إلى صورة واضحة عن الشخصية التي تقدم إلينا البناء في العمل الفني أو العمل الروائي[17]، كذلك التنقل البارع بين الأحداث والمخاطبة والمناجاة والتنقل من التقرير إلى التساؤل ومن الحوار إلى سرد الأحداث[18].

يبدأ نمو الإيقاع في رواية ( فاليوم عشرة ) التي تتكئ على محاكاة الواقع المهشم لنسيج موضوعاتها الأساسية، فتتبع تمثلات الهزيمة والانكسار في بنية المأساة أو الهزيمة، فتضعنا الرواية أمام قراءات متعددة بوصفها بؤرة سردية للعديد من الاشكال التي تدفعنا للكشف عن وجوه الحياة الاخرى، فلا يمكن عزل الكاتب عن الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية التي يشتبك بها، فالروائي ذو سياق ثقافي، أدبي،

اجتماعي، ديني، سياسي، اثني، ثم أن الكتابة تُعد تجسيدًا لمنظور كاتبها كونه منظور يقوم على الكشف والقصدية، والاشهار والاجهار احيانًا، بحثًا عن ما يكمن من معاني وانساق مغيبة أو مسكوت عنها، فهو نوع من انواع البوح عبر وعي الشخصية لذاتها ومجتمعها من خلال كسر المألوف، أنّ استحضار الوجود ذاته من خلال الكشف عن انساق مغيبة يُعدُّ نوع من أدب الاعتراف[19].

ويقوم البناء في رواية ( فاليوم عشرة) على أسلوب السرد القصصي أو الحكايات المتعددة، وتتكون الرواية من مجموعة قصص تكاد تكون مستقلة، والرابط بينها هو شخصية الراوي ( سلام الوافي ) وهي شخصية نقلها الكاتب من الهامش إلى عالم السرد الروائي، ليجمع حولها خيوط أحداث الرواية وشخوصها، بسرد يحاكي الواقع بتقنية الاسترجاع، فيقوم بالرجوع من الحاضر إلى الماضي، ويعتمد المسافات الزمنية التي وقعت فيها الاحداث وزمن الروي الحقيقي الذي سجلت به تلك الاحداث، فالقارئ يشعر بأن الأحداث قد جرت، ولكن الأصعب عندما يغرق القارئ حاضره الحقيقي في حاضر تخيلي[20].

يبدأ الإيقاع في رواية (فاليوم عشرة) بوساطة إيقاع حدثي بتقنية الاستباق عن طريق لغة وصفية، إذ يصور مدى التفاعل والتأثير على المتلقي والقارئ في آن واحد؛ فيقول: **"أيها السيدات والسادة سنُذيع بعد قليل الخطاب التاريخي، إلى ذلك نسترعي الانتباه"**[21]، تسير الأحداث بشكل سريع عندما يأخذ الرواي في الاستباق والتأمل لما يحدث بعد الخطاب الرئاسي المنتظر الذي يمثل السلطة العليا بالبلد ومؤسساتها، على مستويات الرواية كافة من تداعيات سقوط مدينة الموصل والمدة الحرجة لهذه السلطة، وموقفها من هذه التداعيات؛ فإيقاع الإحداث لا ينفصل عن محاكاة الواقع العراقي، ومن جانب آخر نجد حدث أسرع إيقاعًا يقرع الأبواب وهو خطاب الخليفة المنتظر (خليفة المسلمين) وهنا جمع بين خصيصتين الاسترجاع ثم الاستباق في آن واحد مع تسابق الحدث الإيقاعي للتأثير بالسامع؛ فيقول: **" إلى المؤمنين كافة .. هلموا للصلاة خفافًا إلى جامع النوري الكبير ، سيخطب الخليفة- طال الله في عمره- في الجمع بعد قليل"**[22] .

والخطاب موجه إلى المؤمنين فقط الذين اتصفوا بأيمانهم واعتدالهم واسلامهم فغيرهم غير مشمول بهذا الخطاب، هلموا خفافًا، فزمن الخلافة الاسلامية مضى والآن نعيش الحياة المدنية، فإي خلافة التي تدعو للصلاة، فنجد أن الحدثين يسيران بإيقاع متزامن ومتناقض يتكئ على الواقع المهشم للمجتمع العراقي، الذي يتتبع تمثلات الهزيمة على جميع المستويات، ولا ينفصل عن إخفاق حلم البطل الشخصية الرئيسة ( سلام الوافي ) من أن يكون شاعرًا بأوجاع الوطن، الذي حلت به الكوارث والحروب والبؤس الاجتماعي، إلى سقوط مدينة الموصل وترقب خطاب الرئيس، فالإحداث التي دارت في إيقاع متتالٍ في ذلك اليوم من خطاب الرئيس، لكنه لم يتوغل في تفسير أو نقل الخطاب بالفيلم الوثائقي الذي نشرته قناة ( Arabic france24 ) الفرنسية.

وأخذت القناة الفرنسية تتغزل بخطاب الخليفة؛ إذ إنَّ إيقاع الحدثين يتناميان وترتفع وتيرة الترقب عند المتلقي لما يحدث، ولكن نلاحظ شيئًا من هبوط الإيقاع عند عرض الفيلم الوثائقي، فالقناة لم تعط أية أهمية لكلا الخطابين، وإنما شرعت بوصف الشخصيات العامة لأسباب غير معلنة مع توافر مساحة جيدة للتغزل بخطاب الخليفة في مسجد المدينة، فثيمة التاريخ ( 10/ 6/ 2014م)، لها الأثر النفسي على شخصيات الرواية ، وكذلك زمن الخطابين لهما الأثر في تسارع الأحداث في رواية خضير الزيدي، الذي جعل من إيقاع الحدث المنطلق الأول أو الركيزة الأساس للسرد الروائي التي بنى عليها الإحداث، وتتضح فاعلية النص عن طريق ما تثيره من أسئلة حول الأحداث التي تستحضر في الذهن وتزداد بزيادة رقعة الحرية والانزياح كلما كشفت عن مضمرات السرد، "كل الكتابة تنهض على مستوى المتخيل، بمعنى أن الكاتب حين يكتب لا يتعامل مباشرة مع الواقعي، بل مع ما يرسم في ذهنه أو مخيلته من صور تخص هذا الواقع، أو تمثله أو تعنيه وهذه الصورة المرتسمة هي صور مفهومة تعادل معاني أو تشكل معاني"[23].

ويسير إيقاع المكان والزمان بشكل بطيء عندما يأخذ الرواي في الاسترجاع والتأمل؛ فيقول:" **ضحى ذلك اليوم العصيب ظلَّ الناس نيامًا إلى ساعة الظهيرة، حدث الذي حدث في شهر حزيران توأم النكسات المتعاقبة، الرئيس في قصره المنيف المكيف تكييفًا فائق الجودة، بالضبط كان في غرفة نومه قبيل خروجه إلى منصة الخطابات..... ينشغل كالعادة بترتيب قيافة العمل الرئاسي الملهمة له....الخطبة المنتظرة له تبدو طازجة هذه المرة..... لا يخطب في الناس إلا وهناك كارثة جديدة تقع على رؤوس الجميع**"[24].

ولكن الأحداث تبدو أقل تركيزا وتوثيقًا في القصر الجمهوري، وهذه الأمكنة والأزمنة مجتمعة تشكل خطوط سير الشخصيات منها وإليها، وكذلك ترصد حركة إيقاع الأحداث وما طبيعة العلاقات بين الشخصيات، لتمثل الحدث الروائي، وعند رصد حركة الشخصيات وخطوط سيرها نستطيع أن نكون صورة متكاملة عن إيقاع الأحداث، فنوم الناس إلى ساعات الظهيرة هو هروب من واقع مؤلم ومرهق من أحداث سقوط المدن، وكذلك انشغال الرئيس بترتيب قيافة العمل الرئاسي أيضًا هروب من الواقع، وانتظاره للخطاب أيضًا يعد هروبًا ، وتكرار حدث الهروب من الواقع.

وشكل إيقاع الأحداث انسجامًا مع إيقاع المكان والزمان في النص السردي، وهذا الإيقاع ظل مستمرًا مع إيقاع الشخصيات ليمثل أحداث السرد، وهذا ما نجده في الفلم الوثائقي الذي انتج في قناة Arabic (france24 ) التي عادتْ للعمل في العراق من أجل توثيق بعض القضايا الاجتماعية، لكن ما أن بدأ العمل حتى شرعت في إنتاج الفيلم الوثائقي ( لا مناديل الدموع العقيد) الذي يمثل لحظة الانكسار التاريخية بعد سقوط مدينة الموصل؛ إذ تشير أحداث الفيلم إلى الانسحاب بلغة سينمائية ورومانسية من الموصل، بعد سقوطها بساعات على يد عصابات داعش، لكن سرعان ما يتحول الفيلم إلى الكشف عن أسرار البطل ( سلام الوافي)، بعد عودته من كندا إلى بغداد عن طريق الوصف والاسترجاع.

يأخذ إيقاع الأحداث بالتصاعد بعد وتيرة الانتظار للحظات المثيرة والمنتظرة، لكن الرئيس مشغول في ترتيب بدلته الرئاسية أكثر اهتمامًا من سقوط مدينة الموصل، وإيقاع الأحداث ينمو ويتصاعد وتيرته بين تلك الفقرات، (بدلة الرئيس، الخطبة الطازجة المنتظرة ذات الحل السحري) فخطب الرئيس لا تكون الاَّ عند حلول الكوارث، مع مأساة الحدث وتوارد الخواطر في الحلول الناجعة لتلك المأساة، لكن نجد السخرية حاضرة في إيقاع الإحداث التي أوردها الكاتب لأثارة عنصر التشويق لدى المتلقي، فنجده ساخرًا، في قوله:**" كان منشغلًا بمداعبة بيضة خصيته ليتركها تعود إلى كيس الصفن في كل مرة"**[25].

عبَّر الراوي عن سخرية الأقدار التي مَكنَّتْ هؤلاء الاشخاص الذين لا يفرقون بين ساعة الاسترخاء، وساعة الحسم، فالرئيس منشغلٌ في المداعبة وتاركٌ مدينة الموصل للسقوط بيد الدواعش هذا ( ما أوشى به الحارس الشخصي ) وهنا نلاحظ تهكمًا وسخرية قد جعلت إيقاع الإحداث متوترًا عن طريق التوتر والدهشة التي تبدو على البطل من تصرف الرئيس، ولكن سرعان ما يلجأ إلى تعنيف نفسه ويلومها على إساءة الظن بفخامته، فهو اعرف بالمصلحة العليا للبلد، وهذا واضح في السرد، إذ يقول: **" إنه لم يستعد بعد لتلاوة الخطاب التاريخي الذي ختمة صياغته النهائية بالصلوات الواجبة.... وكلمة مذيلة بتوقيعه الرئاسي وهو يردد ( على بركة الله).....ثم شطب بقلمه الاحمر من الفقرة ذاتها جملتين ركيكتي الصياغة"**[26]. يسترخي إيقاع الحدث ويسير على وتيرة واحدة عن طريق الوصف ( لم يستعد) التي سيطرت عليه بعد ذلك، إذ يلجأ (الراوي) بتبريره لسيادة الرئيس فهو منشغل بإعادة صياغة الخطاب بعد الإضافة والحذف.

يأخذ الإيقاع بالهبوط والتراجع بعد أن فهم معنى التأخير لوضع اللمسات النهائية للخطاب، ثم يرتفع إيقاع الحدث بوتيرة عالية عندما يتقدم سيادة نحو " **المطبخ الرئاسي قبيل أوان الخطاب.... وهو يردد مع نفسه ليختار نبرة الصوت في الجملة الاستهلالية " أيها الشعب العظيم" قضم كعكة دائرية مغمسة بقشطة خامه الإيرانية.....ثم ذهب إلى الحمام ليتم..... حسب ما نقلته كاميرا الوشاية للحارس الشخصي..... يُحكى أنه عاد للمداعبة في لعبته المفضلة"**[27]، فقد صُدِم ( الراوي) من فعل الرئيس

وأصابتهُ الخيبة، إذ كان منتظرًا لخطاب سيادته الذي ربما يعيد الامور إلى نصابها مع النشيد الحربي الذي أخذ يصدح به التلفاز وتكرار المذيع جملة الرئيس ( أيها الشعب العظيم) سنذيع عليكم بعد قليل الخطاب التاريخي للرئيس، إذ أخذ إيقاع الحدث يتردد على وتيرة واحدة وهي خطاب الرئيس، لذا فإنَّ اشتداد إيقاع الحدث وهبوطه مرتبط بأفعال شخصية الرئيس التي مثلت الهرب من حدث السقوط، فمرة ينشغل في قيافته ومرة يداعب ومرة يختار نبرة الصوت ومرة ينقح الخطاب، وهذه الحركة تمر عبر أزمنة مختلفة، تتفق حينًا وتختلف أخرى، وتمثل لحظة هروب من الواقع، وهذا ما جعل إيقاع الأحداث يراوح بين التوتر والانبساط والشدة تبعًا لأفعال تلك الشخصية، وقد هيمن إيقاع الحدث على مجمل مساحة أحداث السرد، مما أسهم في تماسك الأحداث وترابطها في الرواية التي تبدو وحدات قصصية سردية مفككة يربطها الراوي بسرده للإحداث، نحن أمام وحدات سردية مفككة، لا صلة بينها غير ما تعلنه الشخصية الروائية من قلق وتطرحه عن طريق السخرية أو السؤال لتستحيل المعاني ممكنة ودانية بعد أن كانت شحيحة موغلة في الترميز[28].

يأخذ إيقاع الأحداث بالصعود مرة أخرى بعد أن استرسل الراوي بسرد الأحداث بعد الخطاب المنتظر، في قوله: **" كل هذا حدث بصفقة مالية مربحة بين وكالة جوو الفرنسية وهذه القناة عبر وسيط منتج آخر، حيث بثت القناة وعبر إفادات الشخوص المحيطين بي شريطًا وثائقيًا عن حيات الشخصية، وأهملت عن قصد واضح قصة انسحاب آخر المدافعين عن المدنية"[29].**

تمثل عودة البطل ( سلام الوافي) من المنفى إلى بغداد، وصفقته مع الوكالة الفرنسية ( جو) لتسجيل فيلم وثائقي عما يجري في العراق، من الملاذ والملجأ الأمن إلى المكان الأول الذي هرب منه بحثًا عن الاستقرار، شكلًا إيقاعًا مختلفًا عن إيقاع الأحداث التي رافقت شخصية الرئيس أو العقيد، فقد كان مستقرًا أمنًا في الموطن البديل (كندا)، لذا فأن عودة سلام الوافي في هذه الظروف ينتظم فيها الإيقاع حينا وينكسر أحيانا أخرى، ليشكل إيقاع جديد يفرضه الواقع المضطرب، بوساطة بث الأرقام والحقائق والشخوص والأمكنة في صورة بث تسجيلي، وهذا ما استثمره الرواي من تقنيات في عملية الكشف وبيان المعنى، فالمعنى ما عاد حكرًا على اتقان القراءة وشخوصها بل في الاشياء ( الحبوب المخدرة )، " التي تنسي متناولها مدن النكبة في الموصل وغيره"[30] .

وماهي إلاَّ نقاط بوح وإجهار عن الفساد المستشري في المؤسسة السياسية والاجتماعية والدينية هذا ما صوره الفيلم الوثائقي، وهنا يتصاعد إيقاع الاحداث ليعرض لحظة الانكسار التاريخية "عبارة عن ريبورتاج لقصة الانسحاب معمولا بسياسة خبيثة"[31].

وعلى هذا المنوال تسير الأحداث فليس هناك نظام محدد لها ولا منطق يحكمها، فنحن أمام نص روائي تسير فيه الإحداث ووقائعه ضمن نص حكائي واحد، فالذات الرواي لا يتوقف عند الوقائع بقدر توقفه امام مأساوية عالم منحط منكفئ على ذاته[32]، لا تقرأ فيه سوى الأنقاض، ويتجلى هذا المقطع السردي من الرواية بوساطة الفيلم الوثائقي الذي بدوره رفع وتيرة الإيقاع الروائي، إذ أسهم هذا التسجيل بتكرار الإحداث التي عملت على تصاعد إيقاع الاحداث، ليسرد لنا البطل مغامرة انتقاله بمحاكاة ساخرة للواقع العراقي والفرق بينه وبين موطنه الآخر ( كندا) في قوله:" **انتقلت من منطقة حارة بتسع واربعين مئوية في الزائد والحياة طبيعية والقصائد تتبختر على تخت المقاهي، وصلت إلى منطقة بتسعة واربعين مئوية تحت الصفر والحياة طبيعية..... التطرف يأكل لغتنا وثقافتنا وأمكنتنا، الخليفة يتوعد الجميع في عقر بلاد الصليبيين، أين أذهب يا خالة؟ النوم هو الحل"[33] .**

نلاحظ بأن شخصية ( سلام الوافي ) تعيش أزمة نفسية حادة للفترة التي قضاها في العراق وما صاحبها من هروب من الواقع، وبين الموطن البديل كندا، وهو يتساءَل عن كيفية تمكنه من العيش في مثل هذا الجو الذي لم يكن معتادًا عليه، ويقصد كندا، فضلا عن اختباره لأزمة اجتماعية، فهو يعيش اضطرابًا وغربة واغترابًا وتهميشًا، وقد ضاق ذرعًا من هذا الوضع، لذلك كان يلجأ إلى النوم هروبًا من الواقع،

فتشكل إيقاع الإحداث عن طريق رصد الحالة النفسية والاجتماعية لشخصية ( سلام الوافي) وطريقة مواجهته للواقع.

يعود إيقاع الحدث الى التوتر والتصاعد عندما يذكر الكاتب لفظ ( الله أكبر) وهي رمزية دلالية اتخذها تنظيم عصابات داعش الارهابية شعارًا لهم، فراحوا يهددون بها بلاد الصليبيين، إي بلدان الغرب( موطنه الأخر)، فلا يجد مهربًا إلا النوم، ويمكننا ملاحظة الصلة بين هذا الحدث وعنوان الرواية ( حبوب فاليوم عشرة ) فالحبوب المخدرة أيضا تجعل متعاطيها يخلد إلى النوم طويلًا.

إنَّ تكرار فعل الهرب من الموطن الأصلي للبحث عن الاستقرار باتجاه كندا، ثم الهرب من الاضطراب والغربة إلى النوم، ثم الهرب من توعد الخليفة إلى بلاد الصلبيين إلى تناول الحبوب المخدرة، شكل هذا التكرار إيقاع الأحداث بصورة مضطربة توافقًا مع اضطراب شخصية سلام الوافي.

جعل هاجس الانتماء ( سلام الوافي ) يعود إلى الوطن في خضم أوضاع تداعيات الهزيمة من الواقع المحيط به إلى الوهم والخيال الذي يوفر له الحبوب المخدرة، التي تجعله يعيش في حالة انهزامية عن الواقع، مما جعله مشتت بين هويتين، هوية الولادة والنشأة، وهوية الوطن البديل، فقد تأرجح إيقاع الأحداث بين التوتر تارة والهبوط تارة أخرى تبعًا للحالة النفسية لسلام الوافي، فأخذ ايقاع جديد بالتشكل تفرضه الحالة النفسية المتصارعة في شخصية البطل. إنَّ ظهور عدم الاستقرار والصراع بين هويتين، لا يخلو من التنغيم والنبرة الإيقاعية، فالبطل يبحث عن الاستقرار في الوطن البديل، الذي كان يعيش فيه، لكن تسلسل الحدث ينقطع عبر وصف المكان ولا يخلو من قلق وتوتر فضلًا عن عنصر التشويق، لأن للوصف وظيفة إيقاعية تستعمل لخلق الإيقاع في الرواية[34].

ويبدأ تأطير المشهد في رواية فاليوم عشرة بالفيلم الوثائقي وينتهي بمعاقرة الحبوب المخدرة بوصفه نوعًا من الهروب من أزمة سقوط مدينة الموصل، على حد تعبير أحد شخصيات الرواية، فيقول:" **أذا اردت اعتياد الوضع هنا أما أن تبلع أو تشلع** "[35]، فكان هذا بمثابة شعار لتعدي مرحلة الانكسار والهروب، وصولًا إلى دور الشخصيات التي يمنحها الكاتب لتشكيل الصورة المؤسسة للمشهد، إذ يتوقف البطل أحيانًا للحديث عن نفسه أو عن الشخصيات الأخرى، لوصف الأحداث التي تشكل المشهد الروائي، والتي لا تعدو أن تكون صورًا تحاكي الواقع العراقي اليومي، تظهر في الرواية أحداث لها دور في إيقاع أحداثها، ككسر سير سرد الاحداث عن طريق توقف السرد عن طريق توظيف الكاتب الحلم في قول سلام الوافي:" **صوت من الاعماق السحيقة يصيح بي : أنهض يا كلب**"[36].

وينقطع تسلسل الأحداث عبر الحوار الداخلي لشخصية البطل، ليقول:" **أنا نائم سيدي، أتلذذ في صياغة حلم تاريخي جديد، متحسسًا خنجر الخليفة فوق رقبتي يداعبها، في الحلم أدرك تمامً أنه حلم**"[37]، فأسهم ( اللاوعي، الحلم) في إيقاف سرد أحداث الرواية وساعد في هبوط إيقاع الأحداث، إذ أحدث تغطية واسعة في مجمل مساحة الرواية، مسبب تداعيًا للأفكار على شكل صور غرائبية، كيف يجمع بين الحلم التاريخي، ويتحسس خنجر الخليفة، كأنها المفارقة بين الحلم وبين الأدراك، ثم يأتي الرد عن طريق سرد الأحداث في قوله:" **الرئيس يقف خلف المنصة..... والناس تترقب ما سيدلي به في لحظة تاريخية من حياة الامة وأنت نائم**"[38].

ويتصاعد إيقاع الإحداث مع اقتراب حدث الخطاب الرئاسي المنتظر والذي يوصف باللحظة التاريخية في حياة الأمة، ولكن (سلام الوافي) يرد بسخرية وتهكم في قوله: ( **انا كندي مطعَّم بعراقي**).

لقد اسهم الوصف في إيقاف إيقاع الزمن الروائي، حينما وظف الكاتب الوصف لتصوير بعض العناصر المتعلقة بخطاب الرئيس والناس تترقب، كما توقف بتوظيف ضمير أنا المتكلم، فالنص يبدأ من نقطة تلاشيه معلنًا عودة الشخصية الرئيسة، التي تنقل الأحداث بوساطة حوارها مع نفسها بطريقة الاستذكار أو الحلم، ثم إعداد البطل تقريرًا عن خطاب الرئيس في الفيلم الوثائقي، ويستمر النص في مساره الإيقاعي السردي ليخلق نوعًا من التوثيق، ويستمر حدث السرد ليشكل إيقاعًا بالصور كـ (

الهزيمة) و( الفساد السياسي) و ( الفساد الاخلاقي )، وظاهرة الإدمان، وليصور نظرة هشَّة إلى عمق واقع المجتمع بعد سقوط الموصل، هنا اسهم الحوار الخارجي والداخلي على تقنية ابطاء السرد الذي غطى مساحة واسعة من الرواية، وهكذا شكل الإيقاع عبر الإيقاعات الزمنية المتكررة البطيئة تارة والسريعة أخرى تنوع إيقاع الإحداث في الرواية[39]. وتنوعت الإيقاعات بين البطيئة والسريعة مما منح النص خصوصية في أبطاء الزمن ويقابلها تسريع الزمن لتحقيق غايات جمالية ودلالية للنص الروائي.

يتصاعد إيقاع الأحداث ويتوتر البطل نفسيًا من النداء الذي يسمعه ( **انهض من فراشك الآن يا سلام .. الرئيس خرج.... سيصل المنصة** )[40]. لقد وظف الكاتب الحلم كملمح سردي حواري على لسان الشخصية الرئيسة مركزًا على النواحي النفسية مما أسهم بقطع سلسلة الأحداث، وقد تبادل الحوار مع المنادي لأكثر من مرة (ما أنا بناهض قط) هنا يشتد إيقاع الأحدث، ثم بعد ذلك يعود البطل من الحوار مع الآخر، إلى الوصف الذي كان له الدور الأبرز في قطع سلسلة الأحداث والتأثير في إبطاء إيقاعها، ليصف الأجواء المحيطة في شقته التي استأجرها في بغداد بعد عودته من كندا، ليباشر في أنتاج فلمه الوثائقي، فيقول سلام: **" خارج غرفة النوم يزعجني صهيل السيارات"**[41]، عمد الكاتب على لسان شخصيته إلى استعمال مفردة ( صهيل) وهي كناية عن صوت الخيل، في لمحة رمزية إلى الماضي العربي القديم، ليربطها بخطاب الخليفة في صلاة الجمعة، الذي بدوره يتسابق مع خطاب الرئيس، ومن ثم يأتي النداء **" انهض.. هو النداء الأخير وإلا سيزعل الرئيس عليك....سيعاقبون كل من " غلس عن سماع خطابه" سيوصف بجريمة التخاذل والعمالة والبعثية والداعشية"**[42]، جاء إيقاع الأحداث شديدًا متوترًا بعد ( وقفة الوصف) ليتشكل إيقاع الأحداث من المفردات ( متخاذل ، عميل، بعثي، ارهابي ) كل هذه الصفات تطلق على أيّ شخص يخالف النظام، فهي محاكاة للواقع العراقي، وهذه الأحداث جرت سريعة مع الخطاب المنتظر، مما اتسم إيقاع الأحداث بالسرعة.

ونلاحظ في نهاية الحوار، قول سلام:" **أخيرًا نهضت من كابوس مرعب، مضطرب خائفًا مرتبكًا عما سيحدث لي في الساعات القادمة بعد خطاب الرئيس "**[43]، إذ أسهمت ردة فعل البطل المتمثلة بنهوضه من الكابوس، في خفض حالة التوتر وبالتالي هبوط إيقاع الأحداث، لذا فإنَّ اشتداد إيقاع الأحداث واسترخاءها مرتبط بالحالة النفسية للبطل، ومع ذلك يتباطأ الإيقاع، لكن سرعان ما يعود الوصف ليرفع من وتيرة الإيقاع ثم يشتد عن طريق الكلمات (مضطرب ، خائف، مرتبك) معززًا الوصف بتقنية الاستباق( في الساعات القادمة) وهذا الاضطراب شكل من أشكال تكرار الأفعال مما يجعل إيقاع الأحداث متصاعدًا، ولكن إيقاع الأحداث يعود إلى الهبوط عندما يكشف أن الكهرباء مقطوعة(الكهرباء مقطوعة سيدي الرئيس معذرة) في إشارة إلى سوء الخدمات في البلد.

كما ظهرت سلسلة من الأحداث المميزة في الرواية ومؤثرة في إيقاع أحداثها، فنلاحظ الشخصية الرئيسة ( سلام الوافي ) الذي تعرض للظلم الاضطهاد مثل بقية العراقيين الآخرين على يد النظام السابق يحمل حقيبته هربًا، فيقول:" **هربتُ من العراق إلى الأردن مع أفواج المهاجرين من الجوع والخوف والقلق والفراغ الهائل وفق وصية له.. تحققت بواكير غربتي وصدقة خالتي هزيمة بطشتها الأخيرة"**[44]. حدث الهروب أثناء سرد أحداث الرواية، معطيًا صورة عما يدور داخل البلد، من جوع وظلم ورعب وخوف، وما يختلج نفسية الراوي من مشاعر وانفعالات واضطرابات، أدت بإيقاع الأحداث إلى التصاعد تدريجيًا، فشخصية سلام الوافي تعيش حالة الاضطراب والقلق النفسي، فهو لم يكن الوحيد الذي هاجر من العراقيين وإنما كان واحدا من آلاف غيره هربوا من الأوضاع المتردية في العراق آبان الحرب.

ولكن هاجس الانتماء جعل سلامًا يعود إلى العراق في خضم الصراع وتداعيات سقوط الموصل ، فيقول:" **أنا سلام محمد عبدالله الوافي .... جئت إلى بغداد في يوم14 تموز من عام 2014..... بعد غربة قاسية مبتعدًا عن هموم الوطن... استمرت لثمانية عشر سنة بالتمام"**[45]. لقد بيَّن سلام سبب ابتعاده عن العراق من دون اي شعور بالحنين تجاهه، لما اتصف به النظام القائم من عدوانية، جعلت من الشخص المهاجر لا يشعر بالانتماء لوطنه، وليعيش حالة الانفصال عن موطنه الاصلي وعدم قدرته على الموازنة

بين ما عاش فيه والحاضر المؤلم، فيقول:" **تبين أن الوطن ليس الأرض.. كنت واهمًا كثيرًا. كندا قدمت لي على طبق من ذهب وطنًا بديلًا محاطًا بالسلام والارض والحنان. عادت لي انسانيتي من دون مقابل... تغيرت النظريات الحماسية بخصوص فكرة الوطن... ارض الآباء والاجداد هو مسقط رأسي... " كلاوات عراقية" بمعنى وهم عظيم . .. باسمه مات الكثير وسيموت المتبقون أيضًا"**[46].

لم تتغير الأحوال في العراق كثيرًا بعد 2003م، لأنَّ سياسة الاحتلال لم تختلف عن سياسة النظام السابق، إذ جعلت الأفراد يستذكرون كل الدمار على امتداد الحقب التاريخية السابقة، وخوف سلام الوافي من الانتماء للوطن متجذر في شخصيته قبل الهزيمة، فنلاحظ أن الزيدي قدم بطل الرواية عن طريق عرض حياته التي تشكلت بين شطرين الموطن الأصلي والانتماء لوطن لم يعرف به إلاَّ الموت والجوع والخوف والملاحقة، والموطن الآخر الذي قدم له الأرض والحنان والأمن الذي أعاد إليه إنسانيته التي فقدها في وطنه الأصلي، لذا أصَّلَ إيقاع الزمان والمكان إيقاع الأحداث، الذي ارتبط بشخصية سلام الوافي او المهاجر العراقي بأن الوطن ليس الأرض التي ولد فيها الإنسان.

تتصاعد الحالة الشعورية المتأزمة التي يمر بها سلام الوافي كلما تقدمت أحداث الرواية، فيزداد شعوره بفقدان الهوية والانتماء للوطن، بشكل متكرر وهذا ما ساعد على تصاعد إيقاع الأحداث من خلال تأزم الحالة النفسية للبطل. إنَّ تشابك الازمنة في هذا النص السردي، أسهم في توقف إيقاع الأحداث أكثر من مرة وكسر سير الأحداث من خلال الوصف، أظف إلى ذلك توظيف تقنية الاستباق ( سيموت المتبقون ) التي قطعت على القارئ التوقعات وهذا ما جعل إيقاع الأحداث على وتيرة متصاعدة، وقد عمد الرواي إلى سرد الاحداث بطريقة لا تخلو من الرمزية، غير ان ما يكسب العمل الروائي طابعًا صاخبًا هو استعمال المحكية العراقية بعفويتها وعباراتها التي تنبثق من صميم المجتمع وبيئاته المهمشة، كما للوحدة المكانية تأثيرًا على تصرفات وسلوك الشخصيات[47].

ولكن الزمن النفسي المتناثر بين ثنايا واحداث الرواية يسير بهدوء وانسيابية نتيجة لاستذكار أحداث مرت سابقًا، إذ يقول:" **تخيفني أيضًا قائمة جرد المواطنين واستمارة القسيمة الحزبية والتعداد السكاني وأسئلة مختار المنطقة البوليسية تصيبني برجفة بدنية دائمة، سيطرة الطرق الفجائية بلباس مدني تصيبني بالإسهال الحاد والرعاف... تجهم وجه المذيع في الساعة الثامنة مساء يربك الحواس. الجدران العالية الملبوخة والاسلاك الشائكة تفقدني السيطرة على التبول الطبيعي، كلمة السلام عليكم من الغرباء تصيبني بداء ثول خرفان الفواتح الخاص.. هويتك أخي تحيلني إلى حالة اغماء كبرى، هربت.. نعم هربت بالروح العزيزة"**[48]. يتجلى في هذا المقطع السردي تكرار ضمير المتكلم في ( تخيفني، تصيبني، تفقدني، تحيلني) الذي له الأثر الكبير في تصوير حالة القلق والتوتر لدى البطل، وكذلك نلاحظ دلالة الافعال التي تصف حالة الشتات والضياع التي عاشها البطل طيلة تلك الفترة، ونتيجة لعدم الشعور بالانتماء إلى الوطن، نشأت حالة من التوتر النفسي بوساطة تقنية الاسترجاع والاستذكار للماضي وانعكاسها على الحاضر، خصوصًا بعد 2003 وما صاحبها من أحداث، وهذ ما ساعد على رفع وتيرة إيقاع الأحداث وتصاعده من خلال الدلالات النفسية التي تختلج شخصية البطل؛ إذ توحي بالاغتراب، والتأزم، والقلق الفكري، وعدم الاستقرار النفسي، فنلاحظ مدى المعاناة النفسية التي عاشها في بلاده حتى اضطر إلى الهرب منها في قوله ( بالروح العزيزة) ورفع شعار (لن أعود حتى لو بعت الخبز اليابس) في بداية هجرته، فأخذ إيقاع الأحداث يتوتر ويشتد ثم يرتفع ويتصاعد تبعًا لحالة القلق والتأزم النفسي لشخصية سلام.

ويلجأ البطل إلى وصف الشخصية المزدوجة ( **نحن سلامان في جسد متهالك الأول هو الوافي يريد الإيفاء في هذا النهار بالتزامات عملية والثاني يحمل الاسم نفسه، يغري الأول في النوم بحكمة " ابيقراطية" قديمة عنوانها " الكسل هواية... طيلة اليوم يتخاصمان على مساحة الجسد، الآن يحاول النصف الكسول العودة للنوم مجددا بتناوله القرص النهاري الجديد من شريط " فيلكا" فيجره الاول من أذنه إلى الحمام بقوة)**[49]. أسهم الصراع الداخلي لشخصية البطل التي مثلت شخصيتين إلى رفع حالة التوتر واشتداد إيقاع الأحداث، من خلال الشخصية الكسولة التي تتناول الحبوب المخدرة وتخلد إلى

النوم، مستسلمة للمآسي والمحن، والشخصية الأخرى التي تصارع من أجل الحياة الكريمة، وفي هذا النص السردي تشكل إيقاع الأحداث من اختلاف عدد من ثيمات الرواية، كالصراع بين الشخصية السوية المعتدلة والشخصية الكسولة، والهزيمة والانكسار، فضلًا عن الهزيمة النفسية، وهذا الاختلاف بين هذه الثيمات جعل إيقاع الأحداث يتفجر بين الاختلافات الناتجة عن انشطار الشخصية وتخاصمها على مساحة الجسد، ويأتي هذا الاختلاف بتأثير الزمن النفسي وليس الموضوعي، إذ تفكر بالماضي الكئيب والحاضر الجميل، فـ" الزمن ليس اطارًا شكليًا بداخله تجري حكاية ما، ولكن من حيث ان هذه الحكاية نفسها هي بصدد الحدوث "[50].

إن الانتماء إلى وطنٍ آخر حتى وأن أعطى للفرد ما يحتاجه وعلى الرغم من اندماجه مع المجتمع ولكنه يشعر بالغربة، فهو يعيش حالة الاغتراب، فيقول:" **لم أكن مريضًا نفسيًا كما قيل عني كثيرًا، ولم أعش يومًا في حالة ذهان سلوكي حاد مثلما يتقول عني أطباء آخر زمن، كل ما في الامر أني غير متوائم مع المحيط الخارجي، هذا باختصار شديد هو تقريري عن نفسي.. عندما يتوفر لي الظرف الطبيعي سأكون حتما سويًا مثل خلق الله، هذا والسلام "**[51].

يبرر سلام الوافي حالته في هذا المقطع، فهو ليس مريضًا كما يدعي الاطباء، ولكنه لم يندمج مع محيطه، لذلك بدا مختلفًا عن الأخرين؛ لذا يعيش حالة الحنين إلى المكان الذي ولد فيه، فيلجأ إلى تناول (الحبوب المخدرة) ليهرب إلى النوم، فيقول:" **مصيبة كبرى كلما حاولت نسيان العراق يبرز بكل تعقيداته مثل الشبح المخيف منتصبًا كديناصور أمامي في المنام والصحو**"[52]. يعاود إيقاع الأحداث الارتفاع عندما يعيش البطل عقدة الحنين إلى وطنه، والصراع بين الذكريات الأليمة التي عاشها، وبين الحاضر في الغربة التي لا يمكن أن يتأقلم في محيطها، فمر بمعاناة كبيرة من الحنين واللوعة والاغتراب في المهجر، وقد دفعته حالة التشتت والضياع التي عاشها إلى العجز عن التخلي عن ذكرياته ووطنه، وهذه المشاعر والافكار تشكل الصوت الداخلي لشخصية البطل، الذي أخذ يؤثر على إيقاع الأحداث، فسار الإيقاع النفسي في الحدث الروائي على شكل ثنائية غير متوازنة، مرة يطغى فيها الماضي على المستقبل، ويتلون الحاضر بأطياف الماضي وألوانه[53].

ولكن بعد الشعور بحالة الضياع بين ذكريات وطن الولادة والوطن البديل يشتد إيقاع الأحداث بالتصاعد، ثم يلجأ البطل إلى فلسفة العيش بأكثر من هوية،" لا يمكن ان يكون بلا هوية، يحتاج المرء إلى هوية مفتوحة هي مزيج من هويات موروثة ومستحدثة هوية قابلت للتحول الاحداث الازمان " [54].

قطع سلام الوافي الشخصية الرئيسة في الرواية علاقته بوطنه وارضه واستبدلها، بأخرى في ارض اوربية منحته ما يفتقده في وطنه ومجتمعه على مدار أحداث السرد التي جرت في الرواية، وهذا ما جعل إيقاع الاحداث يتغير تبعًا لتغير الاحداث والحالة النفسية التي يعيشها من صراع بين الحنين إلى وطنه او العيش في محيطه الجديد.

لقد اختار خضير الزيدي شخصية سلام الوافي ليتخفى خلفها وكان اختياره موفقًا في ذلك، فالشخصية التي تركت العراق منذ فترة طويلة، جعلها محايدة في الحكم على ما يدور من احداث في البلد، لتنقل لنا الواقع وما يدور من وجهات النظر ممن يلتقي بهم في تسجيل فلمه الوثائقي.

وكلما تقدم السرد ملأت حكايات أخرى مساحة الرواية، فنجدها تتسلسل وتلتصق بالشخصيات، وتتشابك المصائر أي لا فواصل بينها ثقافية أو عرقية، فالراوي، يقول:" **وجدت أصيل عبد الحميد بانتظاري يجلس على طاولة بكرسين، قلق الانتظار جعله ينشغل بتصفح مخزون الصور في هاتفه المحمول.**"[55].

تبدأ هنا حكاية أخرى وهي اللقاء مع ( أصيل ) الذي يحمل هوية غير هويته ولا يعلم بها، فلا يعرف لا عبد الحميد الذي قام بتربيته وقد حمل اسمه، ولا يعرف أمه ( سليمة خضير ) المندائية، وفي هذا اللقاء سعى سلام الوافي من أجل لمّ شمله مع والدته المهاجرة في كندا، فنلاحظ بأن وتيرة إيقاع الأحداث أخذت تتصاعد شيئًا فشيئًا مع قلق أصيل الذي ينتظر ( سلام الوافي) ولكن يعود ليستقر عند انشغاله بصور

المحمول، ثم يأخذ إيقاع الاحداث بالهبوط والاستقرار في لحظة التعارف مع تقنية الاسترجاع التي وظفها الروائي في ( قدمت نفسي إلى أصيل في اللقاء الأول، كصديق قادم من كندا)، وبعد اللقاء وتناول أطراف الحديث حول أمه سليمة خضير، وهنا إيقاع الاحداث يتصاعد مع الصدمة التي تلقاها أصيل عن وجود أمه المهاجرة، التي لا يعرفها ولا يعلم بوجودها مع رفضه لها، فيقول:" **كل ما دار بيننا هو عن المرأة الكندية سليمة خضير والتي تدعي أنها أمي.... وهي من ديانة مخالفة لديانتي** "[56]. اشتد إيقاع الأحداث مع الحوار الذي جرى على لسان أصيل المصاحب لرفض سليمة خضير وسبب طبيعة ديانتها التي تخالف الديانة التي نشأ عليها في ظل عبد الحميد الذي تكفل بتربيته، ثم يأخذ اللقاء منحى آخر وتتشتت أطراف الحديث عن طبيعة عمل أصيل ( أنا أعمل في المنطقة الرئاسية) وهنا يتشكل إيقاع الأحداث مصاحبًا لقلق وخوف أصيل الذي يريد أن يخبر صديقه، فيقول:" **كل هذه المقدمة لأخبرك وباختصار عن فقدان قرص مضغوط من الكتب .... يسمونه " القرص جيم" لا أحد يتحدث بصراحة عن محتواه**"[57]. نلاحظ بأن موضوع قرص جيم أخذ منحى الخوف والترقب من السلطة التي تبحث عنه ولكن لسلام الوافي رايًا آخر فيه ( امنحني فرصة لكشف محتوى القرص قبل تحديد الخطة المتبعة بالتصرف) وبذلك تكاثفت مساحة إيقاع الاحداث بالتصاعد والارتفاع بسبب طبيعة ( القرص جيم) المحفوف بالمخاطر والخوف، " **خرجت من المقهى..... تاركًا أصيل فريسة الخوف والقلق من هواجس رعب الملاحقة البوليسية الباحثة عن القرص جيم، لا يعرف ماذا تخبئ له الساعات والايام القادمة**"[58].

شكل إيقاع الزمان المتمثل بانتظار أصيل لـ ( سلام الوافي) الفرصة ليخبره عن قرص جيم، وكذلك انتظاره لكشف محتوى هذا القرص، وتكرار الإيقاع الزمني والمكاني مع حوار الشخصيات شكل إيقاع الأحداث، كما أن القلق لمصاحب لشخصية أصيل، جعلت لإيقاع الاحداث خصوصية وهيمنة في النص الروائي، فشكل سرد الاحداث شبكة زمنية تربطها علاقات وتقاطعات بين شخصية أصيل والراوي والحدث، والذي يديرها الراوي العليم فتحول الزمن بفعل تأزم شخصية أصيل إلى زمن نفسي، أثر على إيقاع الأحداث، فأصيل يحاول فتح القرص (لكن القرص مشفر)، فبدأ البحث عن حل لفك التشفير، لأنه كان يظن بأنه كنز يعوض كل خساره، ثم يستعين سلام الوافي بـ (هاتف الصراف) الذي يملك شبكة من العلاقات ليدخل شريكًا في غنيمة القرص، فيقول الراوي: "**بالنسبة لي اعتبرت القرص جيم فرصة ذهبية كانت ضائعة فوجدتها، لأسترد حقي المستلب من هذا البلد الذي أخذ مني الكثير وأعطيته لبُ عمري**"[59]. وضحت نوايا سلام وشركاءه، من خلال المهيمنات التي سيطرت على تصرفاتهم، فهي تعكس مكنونات النفس الطامعة الباحثة عن المال، ومن خلال الوصف ( لاسترد حقي المستلب) أخذ إيقاع الاحداث بالتوتر والارتفاع بعدما كان منبسطًا منسابًا، إذ تنتشر الإحداث على وفق الحوار والوصف، حيث ينبثق الماضي على هيئة ومضات مفعمة بالدلالة، وهذا ما يبدو في سياق حوار البطل[60].

وهلم جرى يأخذ السرد منحى تشابك الاحداث في حكاية ( القرص جيم) ليتصاعد الإيقاع الروائي لوصف أحداث الاجتماع بالشريك الرابع ووصف أبواب المنطقة الخضراء وتحصيناتها ومبانيها واختلافها عن مناطق بغداد الاخرى، فيقول:" **أخذني السائق إلى عمق قصر منيف ومكيف بعناية فائقة**"[61].

يأخذ إيقاع الاحداث بالتناقص من خلال الوصف الذي وظفه الرواي ليزيد عنصر التشويق لدى القارئ، ثم يواصل الوصف عن طريق الاستذكار فيعود به ( أحالتني على الفور إلى الاجواء الكندية) وهنا مفارقة واضحة في سرد الاحداث بين أجواء بغداد الحارة، وقصور المنطقة الخضراء التي تذكره بالأجواء الكندية، ويستمر الوصف للأمان والترف الذي يعيشه سكان هذه المنطقة، والاثاث المطرز والأنتيكات، كل شيء مختلف يخدش الابصار، لا أثر للغبار الذي يغلف مدينة بغداد.

وبعد تبادل التحايا، يعود البطل للوصف لانسياب إيقاع الاحداث على وتيرة واحدة، ( اسناني تصطك وأفخاذي اليابسة تهتز ومثانتي تكاد تنفجر.... فصرخت دون شعور) ثم يتصاعد إيقاع الحدث بمفردة ( صرخت) ومع استمرار احداث السرد بالوصف تارة والقرار تارة أخرى نجد المفارقة الساخرة التي تشد الوصف نحو الاستهزاء والسخرية، فيقول البطل:" **اشعر ببرودة قاسية لا اتحملها.... مثانتي تكاد**

**تنفجر... أريد أبول رجاء "**[62]، فتمركزت المفارقة الساخرة بوصف الحمام الانيق الذي هو بطبيعة الحال أكبر من غرفة سلام الوافي، ثم يستمر الراوي بسرد أحداث الاجتماع عن القرص جيم، وما توصل إليه الدكتور ناعم وكيف عالج الشفرات بوساطة مهندس البرمجيات لبناني، والدكتور ناعم يمثل شريكا في صفقة القرص جيم، ومن جانب آخر يمثل الحكومة العراقية لمتابعة فقدان هذا القرص الذي يهم اقتصاد البلد، وهذه المفارقة جعلت إيقاع الاحداث يشتد ويتوتر و يتصاعد إلى العقدة، عندما نشرت أحدى الصحف فقدان القرص جيم من مكتب ديوان الرئاسة، فيتصاعد إيقاع الأحداث ويكون أشد اضطرابًا واشتدادًا عندما تبدأ مرحلة الانهزام والهروب من الشركاء والبحث عن مكان امن، وتبدأ مرحلة جديدة في بيروت لقصة القرص جيم، وهنا يأخذ إيقاع الاحداث بالانبساط والاستقرار تبعًا للحالة النفسية لسلام الوافي وشركاءه، وبعدها يتصاعد إيقاع الأحداث مرة أخرى باجتماع الشركاء في بيروت وتصريح شخصية الدكتور ناعم الذي يقول:" **أخوان بصراحة هذا القرص يحتوي على أسرار دولة مرعبة للغاية، وغالبًا اللعب مع أسرار الدول الكبيرة هو الخطر الاعظم وهذه الدولة هي بلدنا كلنا** "[63]. ففي هذا النص يبدأ التلاعب بالألفاظ من قبل شخصية دكتور ناعم، إذ يمزج بين التهديد والتخويف والوطنية والخوف على البلد، ولاء لهوية وطنية مضطربة زائفة، فهو يمثل رمز سياسي فاسد في السلطة، وكل من سلام الوافي واصيل وهاتف الصراف يبحثون عن المكافاة المالية، ثم يصل الحوار إلى طريقين أما تسليم القرص جيم إلى السلطات وهذا يمثل الشعور والانتماء إلى الوطن، الطريق الآخر وهو بيع القرص إلى شخص يحسن التصرف فيه، وهنا يأخذ إيقاع الأحداث بالانبساط ثم الهدوء، وما لبث إيقاع الأحداث حتى عاد يتصاعد مع تصاعد أحداث السرد بقول سلام الوافي:" **دكتور سأختصر الطريق عليكم، ....أجد أن الطريق الثاني هو الاسلم ولعنة الله على حركة البناء والتطور والاعمار"**[64]. وبعده يوافقه أصيل الرأي ثم يسود المكان شيئًا من الضحك والانبساط وهذ ما جعل إيقاع الحدث يسير نحو الانبساط مرة أخرى، ويتم الاتفاق على المبلغ المقرر، ثم تأتي نهاية السرد لقصة القرص جيم على لسان الراوي: **" وما أدراك أن هذا الرجل ربما يكون مفوضًا من الحكومة العراقية لاسترداد القرص، لا تقرب من السياسة يا سلام، خذ حصتك وأرحل إلى كندا"**[65]. في ظل الهوية المضطهدة ( المتحولة) تراجع الانتماء إلى الوطن والمواطنة، وأختفى من المفاهيم الاخلاقية والقيم الثقافية على أثر المساومة التي عقدها سلام الوافي وشركاءه، حول القرص جيم وما يحمل من اهمية الوثائق، وهو ما اشارت إليه الرواية بالقرص جيم وهي صور وذكريات مؤلمة اراد الكاتب عرضها امام القارئ من خلال السرد هي ثقافة التي تختزنها الذاكرة[66]. ومرة أخرى يسعى البطل للهروب من الواقع ولكن هذه المرة مغايرة لتحقيق ذاته باستبدال الانتماء للوطن وحب الوطن بالأموال التي حصل عليها من عملية بيع القرص جيم.

وظهرت في مجمل الرواية سلسلة من الأحداث المتكررة وكانت سمة بارزة ومؤثرة في إيقاع الأحداث لتمثل ثيمة الهزيمة بانسحاب العقيد غسان من مدينة الموصل، فيقول:" **ترك المدينة بسهلها المنبسط العريض وصوبيها الأيمن والأيسر....خلع ملابسه العسكرية كلها مضطر ومختنقًا بالعبرات، استل النسر الذهبي من "بيريته" وشده بقيطان بسطاله.....ثم واصل المسير راجلًا....ودمعته تنير الطرقات الملغومة"**[67].

يشتد حدث السرد مع اشتداد أزمة انسحاب العقيد من ثكنته العسكرية، وتركه المدينة وسيره في الطرقات وحيدًا ثم تخليه عن بدلته العسكرية، التي طالما كان يفتخر بارتدائها، فهي تمثل الشرف العسكري الذي أقسم عليه، إذ يمثل العقيد غسان في الرواية النموذج العسكري الذي يلتزم بالأوامر ويحترم المؤسسة العسكرية، ثم يبرز تصاعد وتيرة الأحداث في النص من خلال الافعال التي قام بها ( استل النسر الذهبي من بيريته) ثم يترابط هذا الحدث مع دموعه التي أخذت تنير طريق العودة ، لتمنح النص فاعلية أكثر في التجديد واستمرار إيقاع الأحداث في ( هو آخر المنسحبين من سور المدينة). ثم نجد أن الفيلم الوثائقي يتحدث عن آخر المنسحبين وهو العقيد، فالكاتب لم يذكر الحرب في روايته كحدث بل كأثر، وكيفية تأثيرها على شخوص الرواية، والتي أصيب العقيد غسان على أثرها بصدمة نفسية مما أدى به إلى اعتزال الناس والصمت عن الكلام، ثم شخص مرضه بـ " **متلازمة الهزيمة تتكرر علي يوميا هنا في العيادة...خاصة العسكر المنسحبين من المدن المحتلة"**[68].

ويستمر الإيقاع بالتوتر طيلة سرد أحداث ووصف حالة العقيد غسان الشقيق الأكبر لـ ( سلام الوافي) الذي يُعدُّ المثال الحسن والرمز والقدوة له إذ يقول: **" غسان هذا الكائن الذي يمثل لي عناوين مهمة في خارطة تاريخ الحياة المثالية"**[69]، يواصل إيقاع الحدث التصاعد مع تأزم الحالة النفسية للعقيد غسان، الذي لاذ بالصمت ثم انتهي به المطاف ليحمل رقم عشرة في منظمة ( كفى) للانتحار الجماعي، تلك المنظمة التي ضاقت بالفساد والفوضى في المجتمع العراقي، إذ قال العقيد غسان بعدما خلع النقاب وعرَّف عن نفسه **:" أتقدم بالشكر لرابطة كفى، لتوفيرهم الأجواء المريحة لتعبيد الطريق نحو الموت المختار، أتقدم مرة ثانية بالشكر لأخي المغترب الذي أعادني إلى حالتي الطبيعية لأختار طريقي الصحيح... أهدي هذا النسر إليه.. أنه نسر الجمهورية هدية مني له، وأخبره إنهم يرفضون عودتي إلى قيادة قوة الفوج، بحجة عدم سلامتي النفسية.. شكرًا لرابطة كفى ، أهلا بالموت الجماعي وتعسًا لحياة الهزيمة"**[70].
يستمر الإيقاع بالتصاعد والتوتر حين يظهر العقيد غسان يحمل الرقم عشرة ضمن رابطة كفى وبين ( سلام الوافي ) الشقيق الأصغر الذي يشعر بصدمة من قدوم أخيه الذي يعده مثالًا للعسكري الذي يقابل الصدمات بالتجلد والصبر والتحمل، ويستمر سرد الاحدث بالتكرار مرة أخرى عندما قدم الشكر لمنظمة ( كفى) ليشتد إيقاع الأحداث تبعًا لاشتداد حال الصدمة التي تلقاها ( سلام الوافي ) من أخيه الذي قدم له الشكر على ما بذله من أجل أعادته إلى طبيعته بعد أن لاذ بالصمت والانكسار، ثم يهدي إليه نسر الجمهورية الذي بقي عنده بعد الانسحاب من مدينة الموصل، وبعدها يصرح عن السبب الذي دفعه للانتحار هو رفض عودته للقوات المسلحة العسكرية. لقد مثل غسان حالة الانكسار التي تعيشها أي شخصية عراقية، فهو يمثل العراقي الذي يحب وطنه، ولكن عاش حياة الانكسار والعجز بعد سقوط مدينة الموصل، وعدم قدرته على فعل أي شيء وهو العسكري الذي عرف بالالتزام، ليعيش الصدمة بين العجز والوضع السياسي الفاسد، عاش تداعيات الانهيار وتلقى صدمات مؤلمة[71].

إنَّ أحداث الانسحاب والهزيمة وسقوط مدينة الموصل وما مر به العقيد غسان شكل إيقاعًا ظاهرًا مأساويًا في مراحل حياة البطل التي أسهمت في خلق حالة التوتر والفوضى على مدار أحداث الرواية، والتي أثرت في إيقاع أحداثها، فنلاحظ سلامًا يردد في روايته حالة الانتماء الوطني للعقيد وفقدان الشعور بالأخرين من حوله مع فقدان مدينة الموصل، فقد مثل ثيمة ( الانتماء للوطن) بامتياز على مدار الرواية، وتفاعل دوره مع ادوار اشخاص الرواية، مما ساعد على تصاعد الحالة الشعورية المتأزمة، التي يمر بها العقيد على لسان الرواي: **"إنه تعيس حقًا لم يقل شيئًا .. فقط غلف نفسه بطبقة من صمت فولاذي إلى الأبد ونام. نام مثلي ، حتى لا تفضح عيناه الأسرار التي حملها عن هزيمته المريرة"**[72].

تتدرج حالة العقيد بالتأزم مع استمرار احداث الرواية ولا يخلو هذا التدرج من القلق والتوتر فضلا عن التشويق، فالمكان المعاكس شكل حالة الاضطراب، وعلاقات الأمكنة لها دلالات عميقة بأبعادها ورموزها شكلًا ومضمونًا[73]. فمكانه جبهات القتال لا الجلوس في الدار، إذ ساعد هذا التدرج والتكرار على سير إيقاع الأحداث الذي هيمن على أحداث الرواية ، من قبل (الراوي) ولكن كان للوصف حضورًا واضحًا في مجمل النص الروائي، والذي عمل على قطع سلسة إيقاع الأحداث ، فشخصية العقيد وجدت نفسها في حالة انهزام لم تعيشها من قبل بهذه الصورة، لأنها جاءت من الداخل حيث ترك في مواجهة العدو وحده فهو آخر المنسحبين، لتعيش هذه الشخصية حب الوطن من جانب ولكن يقابلها رفض الوطن لها من جانب آخر، إلا أن الهزيمة المفاجأة التي لحقت به في مدينة الموصل، جعلته يعيش حالة الغياب عن الوجود، ومع محاولات العودة لكن فشل في ذلك، ونتيجة حبه وتعلقه بالوطن، وكان الموت منتحرًا آخر خياراته، بمساعدة منظمة كفى، ففقدان الانتماء بين الانسان والوطن الذي ينتمي إليه، هو من مخلفات الاحساس بالهزيمة والخذلان، فإيقاع الأحداث يتصاعد كلما تقدمنا في سرد الأحداث إلى ذروتها المتمثل في شعور الشخصية بفقدان الانتماء للوطن، مما اسهم بتكرار إيقاع الأحداث على مستوى النص الروائي، فقد كان حدث الانتماء للوطن والهزيمة والخسران ملازمتان لشخصية العقيد غسان على مدار السرد الروائي، لأن الشخصية والحدث الروائي مكملان لبعضهما بعضًا، فطريقة تقديم الرواي لشخصيات الرواية من أبرز القيم السردية المتوارثة، ولعل إبراز الملامح الخارجية والداخلية لوصف الشخصية من أهم مكامن وجودها السردي[74].

لقد قدم خضير الزيدي عالمًا مضطربًا على مدار الرواية، ومشحون بالفوضى يفرض الأمر الواقع على الشخصيات التي أختارها من هامش الحياة اليومية، إذ عمل على تكييف أدوارها وأفعالها، وتحديد سلوكها ، ثم جعل الحدث يخلل هذا التوازن فيتولد الإيقاع نتيجة لذلك، وجعل أحداث الرواية تضطرب لتصور حالة الخراب ودمار في بنية المجتمع، الذي أنعكس على المواطن، والتأرجح بين الولاء للوطن والانفصال عنه، معتمدًا الوصف لدواخل الشخصيات وحالتهم النفسية التي تقود إلى التفكير بالانتحار، للهروب من الواقع الاجتماعي والسياسي والاخلاقي، كما وظف العديد من المهيمنات التي تساعد على تخلخل الإيقاع وتذبذبه حينًا وتوقفه حينًا آخر، التي ساعدت على تشكيل ( إيقاع الحدث الروائي) وأزماتها ووقوع إحداثها.

**نتائج البحث:**

1- تتقصى رواية خضير فليح الزيدي قراءة الهوامش في الثقافة العراقية على مدار إيقاع الاحداث .
2- يتشكل إيقاع الحدث على امتداد الرواية بمتمثلات مشهدية على شكل صور سردية، يحاول الكاتب بهذه التمثلات السردية لكشف عن الواقع الهش بعد الحرب في المجتمع العراقي.
3- تناول النص الروائي الحرب كأثر في تعطيل إيقاع الاحداث الرواية، وتناثر الهوية الفردية وتشتت الانتماءات الوطنية.
4- استعمل الروائي تقنية الفيلم لسرد أحداث الرواية وهذا تكرار شكل إيقاع متكرر ساعد على الكشف واجهار المعنى، الذي بدوره جعل إيقاع الاحداث تتأزم تبعًا لقوة المشهد وضعفه.
5- صور إيقاع الأحداث على مدار الرواية الخراب والدمار في بنية المجتمع الذي انعكس على المواطن.
6- شكل الإيقاع في رواية خضير الزيدي خرقًا في الكتابة الروائية الجديدة فقد خالطها وذاب فيها، وأصبح جزاء منها.
7- كشف إيقاع الأحداث الصراع الذي تعيشه شخصيات الرواية بين الانتماء إلى المكان الأمن الأوربي والأخر موطن النشأة والولادة لكنه يفتقد للأمان.
8- حدث سقوط المدن شكل إيقاعًا متكررًا، فجسد الفوضى والعبث في مقدرات الوطن الذي كان له الحضور في الرواية، مما جعل الايقاع الروائي يتأرجح بين الارتفاع والانخفاض.
9- يصف إيقاع الأحداث الانتماء والانفصال عن الوطن، بلغة فصحى تارة وأخرى عامية.

10-شكلت تقنية الوصف لدواخل الشخصيات وحالتهم النفسية المضطربة التي تقودهم إلى الهزيمة والانكسار إيقاعًا متوترًا.

**الهوامـــش:**

[1] - ينظر: كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق، د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال : 2/ 176: مادة وقع.
[2] - ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل المهندس ومجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م: 71.
[3] - في الإيقاع الروائي، د. أحمد الزعبي، دار الأمل، عمان، ط1، 1986م: 8.
[4] - ينظر : معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986 : 57
[5] - ينظر : المصلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، 2003: 200
[6] - ينظر : معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: ص71.
[7] - الإيقاع الروائي ، الدكتور أحمد الزعبي ، مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (السادس عشر)، 1993م: 74.

[8] - ينظر : فن القصة، محمد يوسف نجم ، دار بيروت،1955م: ص82-83.
[9] - ينظر : في الإيقاع الروائي: 8.
[10] - ينظر : خطاب الحكاية ( بحث في المنهج) ، جيرار جنيت، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ط2، 1997م: ص102.
[11] - المصدر نفسه : 10.
[12] - خطاب الحكاية :102.
[13] - ينظر : دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، د. محمد زغلول سلام، مطبعة الكاتب المصري للطباعة والنشر: ص11
[14] - ينظر : الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، د. إبراهيم جنداري، تموز ، دمشق، ط1، 2013م:ص76.
[15] - ينظر : أسلوبية الرواية عند إنعام كجه جي ( دراسة أسلوبية) رسالة ماجستير، جامعة واسط ، كلية التربية ، حسنين علي هادي، 2019م: ص29.
[16] - ينظر: الهوية السردية وسيمائيات مثلث الإيقاع الروائي، دراسة تطبيقية حول الرواية السعودية، عماد علي سالم أحمد الخطيب، بحث منشور في مجلة أيقونات الجزيرة ، العدد الثالث لسنة 2012م: ص127.
[17] - ينظر : في الإيقاع الروائي: 9-10.
[18] - ينظر : شعرية الإيقاع في الرواية الجلاوجية ، قراءة في أعمال الروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، أ . شامخة طعام، المركز الجامعي تيسمسيلت: ص 55
[19] - ينظر: السرد والاعتراف والهوية، د . عبدالله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011م، ص 5.
[20] - ينظر : الزمن والرواية ، أ.أ .مندلاو، ترجمة بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م: ص126-127.
[21] - رواية فاليوم عشرة ، خضير فليح الزيدي،، مطبعة جعفر العصامي، ط2، 2018م : ص7.
[22] - رواية فاليوم عشرة: 7.
[23] - تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، د. يمنى العيد، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990م: ص27.
[24] - رواية فاليوم عشرة: 8.
[25] - المصدر نفسه: 9
[26] - المصدر نفسه : 10.
[27] - م. ن : 11
[28] - ينظر : الذهنية وتجلياتها في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ، أنيس الحيوني، دراسة أدبية، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني، www.ecolenmerique;
[29] - رواية فاليوم عشرة: 15.
[30] - المصدر نفسه : 99.
[31] - م.ن:14
[32] - ينظر: السرد الروائي وتجربة المعنى، سعد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط!، 2008م: 122
[33] - رواية فاليوم عشرة: 53.
[34] - ينظر: أسلوبية السرد العربي مقاربة اسلوبية في رواية ( الشحاذ) لنجيب محفوظ، د. رشاد كمال مصطفى، دار الزمان، دمشق، ط1، 2015م: 45.
[35] - رواية فاليوم عشرة: 21.
[36] - المصدر نفسه :29
[37] - المصدر نفسه: 29

[38] - م . ن : 29
[39] - ينظر: أسلوبية السرد العربي :71.
[40] - رواية فاليوم عشرة : 32.
[41] - المصدر نفسه : 33
[42] - المصدر نفسه: 33.
[43] - م. ن : 33.
[44] - رواية فاليوم عشرة : 49.
[45] - المصدر نفسه: 16.
[46] - م. ن :237.
[47] - ينظر: فاليوم عشرة" ... السرد على إيقاع الهزائم، كه يلان محمد، مقال منشور ، جريدة الحقيقة، 13/ 2/ 2017، الموقع الالكتروني، alhakikanews.com/index
[48] - رواية فاليوم عشرة : 51-52.
[49] - المصدر نفسه :38.
[50] - في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد"، د. عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت،1998م:200
[51] - رواية فاليوم عشرة : 20
[52] - المصدر نفسه :60.
[53] - ينظر: أسلوبية الرواية عند إنعام كجه جي ( دراسة أسلوبية): 68
[54] - السرد والاعتراف والهوية : 160.
[55] - رواية فاليوم عشرة:79.
[56] - المصدر نفسه: 83.
[57] - المصدر نفسه: 84.
[58] - م .ن: 99.
[59] - م. ن :124.
[60] - ينظر : أسلوبية السرد العربي: 64
[61] - رواية فاليوم عشرة : 160.
[62] - المصدر نفسه: 161.
[63] - المصدر نفسه : 199.
[64] - م. ن: 203.
[65] - م. ن : 203.
[66] - الانساق الثقافية في رواية فاليوم عشرة ، م. د زينة حمزة شاكر ، بحث منشور في ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل، العدد( 29) في تشرين اول ، 2016م: 564
[67] - رواية فاليوم عشرة: 13.
[68] - المصدر نفسه: 148.
[69] - المصدر نفسه: 206
[70] - م. ن: 256.
[71] - ينظر: الشخصية في رواية فاليوم عشرة بين الانتماء والانعتاق، أ. د ضياء غني العبودي، بحث منشور ، في مجلة البدر، جامعة بشار0796-217- في 10/ 5 / 2018م : 532
[72] - رواية فاليوم عشرة: 95.
[73] - ينظر : في الإيقاع الروائي: 87-88
[74] - ينظر : معمارية النص الروائي التعدد الدلالي وتكامل البنيات، د. محمد صابر عبد، د. سوسن البياتي، الآن ناشرين وموزعون، ط1، 2021م: 127.

**المصادر:**

1- أسلوبية الرواية عند إنعام كجه جي ( دراسة أسلوبية) رسالة ماجستير، جامعة واسط ، كلية التربية ، حسنين علي هادي، 2019م.
2- أسلوبية السرد العربي مقاربة اسلوبية في رواية ( الشحاذ) لنجيب محفوظ، د. رشاد كمال مصطفى، دار الزمان، دمشق، ط1، 2015م.
3- الانساق الثقافية في رواية فاليوم عشرة ، م. د زينة حمزة شاكر ، بحث منشور في ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل، العدد( 29) في تشرين اول ، 2016م.
4- الشخصية في رواية فاليوم عشرة بين الانتماء والانعتاق، أ. د ضياء غني العبودي، بحث منشور ، في مجلة البدر، جامعة بشار0796-217- في 10/ 5 / 2018م.
5- الذهنية وتجلياتها في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ، أنيس الحيوني، دراسة أدبية، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني، www.ecolenmerique;.
6- الزمن والرواية ، أ.أ .مندلاو، ترجمة بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
7- السرد الروائي وتجربة المعنى، سعد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط!، 2008م.
8- السرد والاعتراف والهوية، د . عبدالله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011م.
9- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، د. إبراهيم جنداري، تموز ، دمشق، ط1، 2013م.
10- المصلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، 2003م.
11- الهوية السردية وسيمائيات مثلث الإيقاع الروائي، دراسة تطبيقية حول الرواية السعودية، عماد علي سالم أحمد الخطيب، بحث منشور في مجلة أيقونات الجزيرة ، العدد الثالث لسنة 2012م.
12- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، د. يمنى العيد، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990م.
13- خطاب الحكاية ( بحث في المنهج) ، جيرار جنيت، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ط2، 1997م.
14- دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، د. محمد زغلول سلام، مطبعة الكاتب المصري للطباعة والنشر.
15- رواية فاليوم عشرة ، خضير فليح الزيدي،، مطبعة جعفر العصامي، ط2، 2018م .
16- شعرية الإيقاع في الرواية الجلاوجية ، قراءة في أعمال الروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، أ . شامخة طعام، المركز الجامعي تيسمسيلت.
17- فاليوم عشرة" ... السرد على إيقاع الهزائم، كه يلان محمد، مقال منشور ، جريدة الحقيقة، 13/ 2/ 2017، الموقع الالكتروني، alhakikanews.com/index.
18- فن القصة، محمد يوسف نجم ، دار بيروت،1955م.
19- في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد"، د. عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت،1998م.
20- في الإيقاع الروائي ،د. أحمد الزغبي، دار الأمل، عمان، ط1ذ / 1986م.
21- الإيقاع الروائي ، الدكتور أحمد الزعبي ، مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (السادس عشر)، 1993م.
22- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق، د. مهدي المخزومي و د .إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
23- معمارية النص الروائي التعدد الدلالي وتكامل البنيات، د. محمد صابر عبد، د. سوسن البياتي، الآن ناشرون وموزعون، ط1، 2021م.
24- معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس ،1986م.
25- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس، مكتبة لبنان،ط2، بيروت 1984م.